الشديدة لرأي والده([415])، غير أن إصرار خلفاء بني أمية على اتباعه في مناسك الحج([416])، يدل على أنه انتهج في هذه المسألة نفس السياسة العامة للحكم الأموي القائمة على أساس الدفاع عن رأي الخليفة في هذه المسألة التي أتخذت منذ زمن عثمان طابعاً سياسياً. 4 ـ جابر بن عبد ا الأنصاري أحد أصحاب الرسول الأوفياء وبعد الرسول استمر وفاؤه لعلي وأهل بيته حتى نهاية عمره الطويل. وتوفي سنة 78 للهجرة. جابر في حجة الوداع كان أيضا شاباً ينيف على العشرين، وتابع كل شيء بدقة رؤية وسماعاً، واحتفظ به في ذاكرته، ونقله. عدد روايات جابر في الحج، مع أنها أقل من عدد روايات الثلاثة الآخرين، انفردت ـ كما ذكرنا وسنفصل الحديث في ذلك ـ برواية حجة الوداع من أولها إلى آخرها، وإن نقل الرواة بعد ذلك فقرات من ذلك الحديث بطرق مختلفة وأحياناً بنفس الطريق كما رووا عن جابر مالم يرد في ذلك الحديث المفصل أحياناً أخرى. جابر نقل بصراحة «حج التمتع» عن الرسول ونقل المنع الذي صدر عن الخليفة لهذا الحج، وفي الخلاف الذي ثار بين الصحابة بشأن هذه المسألة أصرّ جابر على العمل بسنّة الرسول([417]). من خصائص جابر الأخرى أن روايته في حجة الوداع تستطيع أن تكون نقطة التقاء بين فقه وحديث الشيعة وأهل السنّة في الحج. فهذه الرواية وإن كانت قد رويت في كتب أهل السنّة باسنادهم وطرقهم،